

# ليبيا بأكملها رهينة لمسلحين يستهدفون "المصرف المركزي"

بواسطة [بين فيشمان](#) (ar/experts/byn-fyshman/)

22 آب/أغسطس 2024

متوفر أيضًا باللغات:

(English (/policy-analysis/all-libya-held-hostage-gunmen-targeting-central-bank

Also published in "المجلة"

عن المؤلفين



[بين فيشمان](#) (ar/experts/byn-fyshman/)

بين فيشمان هو زميل أقدم في برنامج الزمالة "ستيفن د. ليفي" في برنامج «روبين فامبلي» حول السياسة العربية في معهد واشنطن حيث يركز على شمال أفريقيا



مقالات وشهادة

## يمكن للصراع السياسي والقتال الفعلي حول المؤسسة المالية الكبرى في ليبيا أن يمكّن روسيا من التمتع بغنائم الحرب دون أن تضطر إلى خوضها

منذ مقتل الدكتاتور الليبي الذي حكم لفترة طويلة معمر القذافي على يد قوات المتمردين في عام 2011 عانت البلاد التي غادرها بوحشية على أيدي أعدائه من حرب أهلية دورية تخللتها فترات من الاستقرار الهش. وقد شن أمير الحرب خليفة حفتر الذي تقع قاعدة قواته في شرق البلاد حرباً في عامي 2014-2015 ضد العاصمة طرابلس في غرب البلاد انتهت بـ "الاتفاق السياسي الليبي".

وعندما انهار الاتفاق في 2019-2020 هاجم حفتر مزوداً بأسلحة وأموال من روسيا ومصر وبعض دول الخليج غرب ليبيا مرة أخرى لكن هذه المرة توقف بسبب تدخل عسكري تركي من جهة طرابلس وسعى "ملتقى الحوار السياسي" الليبي إلى إجراء انتخابات عامة في كانون الأول/ديسمبر 2021 إلا أنها تأخرت لمدة تقارب ثلاث سنوات وفي غضون ذلك تولى "إدارة" البلاد تكتل من النخب التي ليس لديها أي حافز للتخلي عن السلطة.

## حصار "المصرف المركزي"

يدور الصراع حول مصير ليبيا حالياً في طرابلس حيث يقع "المصرف المركزي" للبلاد في مركز الأحداث. وقد علّق المصرف عملياته يوم الأحد بعد اختطاف رئيس قسم تكنولوجيا المعلومات من منزله في حين تم تهديد مسؤولين كبار آخرين. وجاء ذلك بعد أسبوع حاصر فيه مسلحون مقر "المصرف المركزي".

ويريد الخاطفون بدعم من رئيس وزراء "حكومة الوحدة الوطنية" عبد الحميد الدبيبة استقالة محافظ المصرف القومي الصديق الكبير الذي يتولى منصبه منذ عام 2012. وقد استخدم منذ ذلك الحين إيرادات النفط الليبي لتكديس فائض مالي كبير يسعى الكثيرون لوضع يدهم عليه.

ولطالما كان الحصول على منصبه المرغوب فيه هدفاً للمؤسسات غير الشرعية في ليبيا فـ "مجلس النواب الليبي" لا يزال يتكون من أعضاء تم انتخابهم آخر مرة في عام 2004. وهو الآن يتصارع على السلطة مع "حكومة الوحدة الوطنية" المتمركزة في الغرب والتي تم تشكيلها في عام 2021 لمدة عام واحد.

وانتخب عقيلة صالح رئيس "مجلس النواب" القومي بأقل من 1000 صوت بينما كان يتوجب على رئيس وزراء "حكومة الوحدة الوطنية" عبد الحميد الدبيبة الذي تم انتخابه من قبل 39 عضواً في ظروف مشكوك فيها أن يتنحى قبل عامين وحتى أن المزيد من المؤسسات تدعي أنها مخولة لممارسة سلطة معينة بما في ذلك "المجلس الرئاسي" (الذي تم إنشاؤه كجزء من "ملتقى الحوار السياسي" الليبي) و"المجلس الأعلى للدولة".

## التهديد الذي يطرحه حفتر

في العدد الكبير من المنتديات والمبادرات والتي ترعى بعضها الأمم المتحدة ليس هناك ما يشير إلى أن ليبيا خاضعة للحكم ويرتكز هذا الركود السياسي على التهديد الدائم بالحرب من جانب حفتر المدعوم من روسيا.

وقد نفذ هجومه في 2019-2020 بمشاركة مرتزقة وأسلحة روس بما في ذلك قناصة وطائرات بدون طيار وأنظمة مضادة للطائرات ومنذ ذلك الحين عمقت روسيا علاقتها مع حفتر الذي استضاف نائب وزير الدفاع الروسي يونس بك يفكوروف وحتى حظي بمقابلة مع الرئيس فلاديمير بوتين في موسكو.

وبالنسبة لبوتين هذه فرصة لروسيا لبناء المزيد من البنية التحتية في دولة على البحر الأبيض المتوسط (خارج قاعدتها البحرية السورية الحالية في اللاذقية) وتعزيز طموحاتها في منطقة الساحل وتهديد "الناتو". وقد أصبح لدى حفتر وابنه القومي صدام الثقة الآن لتحدي خط وقف إطلاق النار المتفق عليه في تشرين الأول/أكتوبر 2020 والذي استمر لمدة أربع سنوات تقريباً.

## النفط والدولارات والمليشيات

يتجاوز إنتاج ليبيا من النفط مليون برميل يومياً مما منحها أساساً قوياً في احتياطات الدولار دون ديون تذكر. ولا تزال مليارات أخرى من الدولارات مجمدة في "المؤسسة الليبية للاستثمار" العائدة لعهد القذافي.

وانطلاقاً من هنا كان ينبغي أن تكون ليبيا أكثر من قادرة على توفير احتياجات مواطنيها ولكن الفساد المستشري والافتقار التام للمساءلة والسجل المحزن من سوء إدارة الاقتصاد حالوا دون استفادة الليبيين ولم تشهد البنية التحتية العامة تقريباً أي تطوير ويتم إنفاق ميزانيات الوزارات بالكامل تقريباً على رواتب العدد الكبير من الأشخاص المدرجين في كشوف مرتبات القطاع العام أو على الوجود والطاقة الحكومية مما يحفز تهريب الغاز عبر الحدود.

وبينما تسيطر طرابلس على الأموال يسيطر حفتر على معظم حقول النفط ومن حين لآخر عندما يحتاج حفتر إلى المزيد من المال يعتمد على إغلاق حقول النفط إلى حين تقوم طرابلس بإعادة رسملة البنوك وتحرير الأموال له لتسديد رواتب قواته وهذا هو السلام غير المستقر.

ومؤخراً أغلق صدام حفتر حقل الشرارة مما حرم ليبيا من عائدات البيع البالغة 300 ألف برميل يومياً منذ أوائل آب/أغسطس ويبدو أن عشيرة حفتر غير متأثرة بواقع أن هذا التكتيك يحرم ليبيا بأكملها من الدخل وليس الغرب فقط ففي جميع أنحاء البلاد ازداد ثراء المليشيات من خلال الابتزاز والتهريب والاتجار والمخططات التي تستخدم فيها خطابات الاعتماد من "المصرف المركزي" مما يسمح لها بالوصول إلى العملات الأجنبية ثم إضافة رسوم إضافية كبيرة على الواردات.

## تولي أمر الكبير

يتمتع الكبير بهامش حرية كبير لتمويل البرامج السياسية أو حجب الأموال عنها وعندما أصبح الدبيبة رئيساً للوزراء للمرة الأولى كان الرجلان على وفاق ولكن عندما بدأ الدبيبة باستغلال الوضع والإنفاق بإسراف أوقف الكبير التمويل والآن تدور معركة قبيحة بين عقيلة والدبيبة و"المجلس الرئاسي" وآخرين حول مصير الكبير مع تقديم الجانبين مبررات قانونية مشكوك فيها.

ويود حفتر أن يشهد على رحيل الكبير فقد نجح أمير الحرب في عام 2022 بالإطاحة برئيس مجلس إدارة "المؤسسة الوطنية للنفط" في ليبيا الذي كان يشغل منصبه منذ فترة طويلة وهاجم طرابلس في عام 2019 بشكل أساسي لوضع يده على "المصرف المركزي".

وتم الآن نشر القوات الموالية لصدام حفتر في جنوب غرب ليبيا ظاهرياً بهدف فرض أمن الحدود أما الهدف الفعلي فهو الضغط على الدبيبة وسوف يضطلع العرض الأمني الذي قدمته تركيا لحماية "حكومة الوحدة الوطنية" بدور أساسي.

وتركيا هي حليفة الكبير إذ قام هذا الأخير بإيداع أموال في "البنك المركزي التركي" المتعثر بدوره وبالتالي فالرئيس التركي أردوغان هو أقوى داعم للكبير وهو السبب في بقائه في منصبه.

## المسؤولية الدولية

دعمت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة الكبير رسمياً في الأيام الأخيرة. فهما تعتبرانه وكيلاً موثقاً به للمحفظة الاقتصادية المعقدة في ليبيا.



(ar/policy-analysis/hty-bd-hjmat-alhwthyyn-twd-naqlat-alnft-almrtbtt-brwsya-aly-albhr-alahmr/)



تحليل موجز

[تحليل نجاحات وإخفاقات جولاتي العطاءات الخامسة والسادسة للنفط والغاز في العراق](#)

أغسطس

محمد عبد مزعل العُبودي

(ar/policy-analysis/thlyl-njahat-wakhfaqat-jwlty-altaat-alkhamst-walsadst-lnft-walghaz-fy-alraq/)

## TOPICS

[السياسة العربية والإسلامية \(ar/policy-analysis/alsyast-alrbyt-walaslamyt/\)](#)

[الطاقة والاقتصاد \(ar/policy-analysis/altaqt-walaqtsad/\)](#)

[الديمقراطية والإصلاح \(ar/policy-analysis/aldymqratyt-walaslaha/\)](#)

[منافسة القوى العظمى \(ar/policy-analysis/mnafst-alqwy-alzmy/\)](#)

## المناطق والبلدان

[شمال أفريقيا \(ar/policy-analysis/shmal-afryqya/\)](#)